

المحرر الوجيز

@ 425 @ التلهف وإنما تلهفت لأنهم كانوا لا يحررون الإناث لخدمة الكنائس ولا يجوز ذلك عندهم وكانت قد رجت أن يكون ما في بطنها ذكرا فلما وضعت أنثى تلهفت على فوت الأمل وأفزعتها أن نذرت ما لا يجوز نذره وقرأ ابن عباس وضعت بكسر التاء على الخطاب من الله لها وقولها ! 2 2 ! تريد في امتناع نذره إذ الأنثى تحيض ولا تصلح لصحبة الرهبان قاله قتادة والربيع والسدي وعكرمة وغيرهم وبدأت بذكر الأهم في نفسها وإلا فسياق قصتها يقتضي أن تقول وليست الأنثى كالذكر فتضع حرف النفي مع الشيء الذي عندها وانتفت عنه صفات الكمال للغرض المراد وفي قولها ! 2 2 ! سنة تسمية الأطفال قرب الولادة ونحوه قول النبي صلى الله عليه وسلم (ولد لي في الليلة مولود فسميته باسم أبي إبراهيم) وقد روي عنه عليه السلام أن ذلك في يوم السابع يعق عن المولود ويسمى قال مالك رحمه الله ومن مات ولده قبل السابع فلا عقيقة عليه ولا تسمية قال ابن حبيب أحب إلي أن يسمى وأن يسمى السقط لما روي من رجاء شفاعته و ! 2 2 ! لا ينصرف لعجمته وتعريفه وتأنيثه وباقي الآية إعادة وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة قال كل مولود من بني آدم له طعنة من الشيطان وبها يستهل إلا ما كان من مريم ابنة عمران وابنها فإن أمها قالت حين وضعتها ! 2 ! ففرض بينهما حجاب فطعن الشيطان في الحجاب وقد اختلفت ألفاظ الحديث من طرق والمعنى واحد كما ذكرته .

وقوله تعالى ! 2 2 ! إخبار لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن الله رضي مريم لخدمة المسجد كما نذرت أمها وسنى لها الأمل في ذلك والمعنى يقتضي أن الله أوحى إلى زكرياء ومن كان هنالك بأنه تقبلها ولذلك جعلوها كما نذرت وقوله ! 2 2 ! مصدر جاء على غير الصدر وكذلك قوله ! 2 2 ! بعد أنبت وقوله ! 2 2 ! عبارة عن حسن النشأة وسرعة الجودة فيها في خلقه وخلق وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه ضمها إلى إنفاقه وحضنه والكافل هو المربي الحاضن قال ابن إسحاق إن زكرياء كان زوج خالتها لأنه وعمران كانا سلفين على أختين ولدت امرأة زكرياء يحيى وولدت امرأة عمران مريم وقال السدي وغيره إن زكرياء كان زوج ابنة أخرى لعمران وبعض هذا القول قول النبي صلى الله عليه وسلم في يحيى وعيسى ابنا الخالة قال مكى وهو زكريا بن آذن وذكر قتادة وغير واحد من أهل العلم أنهم كانوا في ذلك الزمان يتشاحون في المحرر عند من يكون من القائمين بأمر المسجد فيتساهمون عليه وأنهم فعلوا في مريم ذلك فروي أنهم ألقوا أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في النهر وقيل أقلاما بروها من عود كالسهم والقذاح وقيل عصيا لهم وهذه كلها تقلم وروي أنهم ألقوا ذلك في نهر

الأردن وروي أنهم ألقوه في عين وروي أن قلم زكرياء صاعد الجرية ومضت أقلام الآخرين مع الماء في جريته وروي أن أقلام القوم عامت على الماء معروضة كما تفعل العيدان وبقي قلم زكرياء مرتكزا واقفا كأنما ركز في طين فكفلها عليه السلام بهذا الاستهام وحكى الطبري عن ابن إسحاق أنها لما ترعرعت أصابت بني إسرائيل مجاعة فقال لهم زكرياء إني قد عجزت عن إنفاق مريم فاقترعوا على من يكفلها ففعلوا فخرج السهم على رجل يقال له جريج فجعل ينفق عليها وحينئذ كان زكرياء يدخل عليها المحراب عند جريج فيجد عندها الرزق